غيرانه او ان وكى وهذه المسايل العشر غير مسالة العدد ماخوذة من التسهيل ونصه ويغني
عن اشتقاقه وصفه او تقدير مضاف قبله او دلالة على مفاعلة او سعر او ترتيب او اصالة
او تفريع او تنويع او طور واقع فيه تفضيل **تنبيه اكثر هذه الانواع** العشرة
وقوعا مسئلة السعر والمسايل الثلاث الاول جمع اولى وهو ما دل على تشبيه او مفاعلة
او ترتيب والى ذلك يشير قول **النظم ويكثر الجمود في سعر وفي مبدي تاول بلا تكلف**
ويفهم منه انها تقع جامدة بقلة في مواضع اخر فانها لا تؤول بالمشتق كما لا تؤول
الواقعة في السعر وقد بينتها كلها بقولي اولا وتقع جامدة مؤولة بالمشتق في ثلاث
مسايل وبقولي ثانيا وتقع جامدة غير مؤولة بالمشتق في سبع مسايل الى اخرها وزعم
بدر الدين ابنه اى ابن الناظم في شرح النظم ان المسايل العشر **الجميع تؤول بالمشتق وهذا**
تكلف منه **وان قلنا تجي بدا** اى بالتاويل **في** المسايل **الثلاث الاول** وهي ما دل على تشبيه
او مفاعلة او ترتيب **لان اللفظ فيها مراد به غير معناه الحقيقي فالتاويل فيها واجب**
وقد تقدم كيفيته ولما يمكن تاويل السبع الباقية على القول بان الاولى على معنى سوبا في
صفة المبشر والثانية على معنى مسعرا والثالثة على معنى معدودا والرابعة على مطورا
والخامسة على معنى متنوعا والسادسة على معنى مصوغا والسابعة على معنى متاصلا او
الوصف **الثالث** من اوصاف الحال **ان تكون نكرة لا معرفة وذلك لازم** لان الغالب كونها
مشتقة وصاحبها معرفة فالتزم تنكيرها لئلا يتوهم كونها نعتا اذا كان صاحبها منصوبا
ولحمل غيره عليه **فان وردت بلفظ المعرفة اولت بنكرة** محافظة على ما استقر لها من لزوم
التنكير وعدل عن قول التسهيل وقد يجي معرفا الى قوله بلفظ المعرفة لانه ليس معرفة
عند الجمهور وانما هو على صورة المعرفة والى ذلك يشير قول النظم والحال ان عرف لفظا
فاعتقد تنكيره معنى وذلك ان العرب **قالوا جاء وحده** فوحده حال من فاعل جا المستتر
فيه وهو معرفة بالاضافة فيؤول بنكرة من لفظه او من معناه **اى** متوحدا او **منفردا او** قالوا
رجع عوده على بدئه فعوده بفتح العين حال من فاعل رجع المستتر فيه وهو معرفة بالا
ضافة الى الضمير فيؤول بنكرة من لفظه او من معناه **اى عايدا** او راجعا وعلى بدئه بيان
والمعنى يرجع اخره على اوله قاله الجزري وقال ابو البقا معناه رجع عايدا في الحال وقال
الشاطبي معناه راجعا على طريقه وقالوا **ادخلوا الاول فالاول** فالاول المنفذ انه حال
من الواو في ادخلوا والاول الثاني معطوف بالفاء وهما بلفظ المعرف بال فيؤولان بنكرة
اى مرتبين واحدا فواحدا او قالوا **جاوا الجما الغفير** فالجما حال من الواو في جاوا وهو
بلفظ المعرف بال فيؤول بنكرة **اى جميعا** والغفير بفتح الغين المعجمة وكسر الفاء من الغفر بمعنى
الستر والتغطية فعيل بمعنى فاعل نعت الجما والجما بالجيم والمد نابت الجم وهو الكثير
ومنه قوله تعالى تحبون المال حبا جما وكان القياس ان يقولوا الجم الغفير والجما الغفيرة ولكنهم
لحظوا الموصوف على معنى الجماعة وذكروا الوصف حملا للفعيل بمعنى الفاعل على الفعيل
بمعنى المفعول اى الجماعة الكثيرة الساترة لوجه الارض لكثرتها **و**قالوا ايضا الابل **ارسلها**
العراك فالعراك بكسر العين المهملة حال من الهاء في ارسلها وهي بلفظ المعرف بال فيؤول
بنكرة **اى معتركة** قال لبيد فارسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال
والنغص بفتح النون والغين المعجمة وبالصاد المهملة مصدر نغص الرجل اذا لم يتم مراده والدخال

بكسر

بكسر الدال المهملة والخاء المعجمة من المداخلة والعراك مصدر عارك معاركة وعراكا اى
ازدحم وصف ابلا اوردها الما مزدحمة وخرجها والتي قبلها في شرح الشذور وعلى زيادة ال
وما هنا اولى لتكون التاويل في الجميع على نسق واحد الوصف **الرابع** من اوصاف الحال
ان تكون نفس صاحبها في المعنى لانه وصف له وخبر عنه والوصف نفس الموصوف والخبر
نفس المخبر عنه **فلذلك** انكار **جاز جا زيد ضاحكا** لان الضاحك هو زيد في المعنى **وامتنع** ان
يقال **جاء زيد ضحكا** لان الضحك مصدر وزيد ذات والمصدر يباين الذات **وقد جات**
مصادر احوالا بقلة في المعارف كجا وحده وارسلها العراك وفيها شذوذ ان
المصدرية والتعريف بالاضافة في الاول والاداة في الثاني وزعم سيبويه ان النحويون
تعرفها انها شبهت بالمصادر المنتصبة بافعالها كالحمد لله والعجب لزيد حيث كانت مصا
در مثلها وكانت غير الاولى وغير ما هي لرصفات انتهى وقال ابن الشجري الاصل تعترك
العراك ثم اقيم المصدر مقام فعله المنتصب على الحال ولذا التقدير في جا وحده فيتوحد
وافقه موقع الاحوال لا احوال انتهى وحكى الاصمعي وحد يحد كوعد يعد فعلى هذا يقال
وحد وحده مصدر ان لفعل مستعمل وهو وحد كما يقال وعد وعدة مصدر ان لوعد
واجاز يونس والبغداديون ان تاتي الحال معرفة وقاسوا على نحو ادخلوا الاول فالاول
واجاز الكوفيون مجيئها على صورة المعرفة اذا كان فيها معنى الشرط نحو عبد الله المحسن
افضل منه المسي فالمحسن والمسي حالان وصح مجيئهما بلفظ المعرفة لتاولهما بالشرط والتقد
عبد الله اذا احسن احسن منه اذا اساء فان لم يتقدر بالشرط لم يصح تعريفها لفظا فلا يقال
عندهم جاء عبد الله المحسن اذ لا يصح جاء عبد الله ان احسن **و**جات مصادر احوالا **بكثرة**
في النكرات وفيها شذوذ واحد وهو المصدرية وكان الاصل ان لا تقع احوالا لانها غير
صاحبها في المعنى لكنهم لما كانوا يخبرون بالمصادر عن الذوات كثيرا واتساعا نحو زيد عدل
فعلوا مثل ذلك في الحال لانها خبر من الاخبار والى ذلك الاشارة بقول النظم ومصدر
منكر حالا يقع بكثرة **كطلع زيد بغتة** فبغتة حال من فاعل طلع **وجا ركضا** فركضا حال من
فاعل جاء **وقتلته صبرا** فصبرا حال وهو ان تحبسه حيا ثم ترمي حتى تقتل حال من فاعل
قتلته **وذلك كله** مع كثرته **على التاويل بالوصف** فيؤول بغتة بوصف من باغتت **اى مباغتا**
وقدره ابن عقيل باغتا من بغت يقال بغته اى فجاه والبغتة الفجاة قال الشاعر ولكنهم
كانوا ولم ادر بغتة واعظم شي حين يفجاك البغت **و**يؤول ركضا بوصف الفاعل من ركض اى
راكضا والركض في الاصل تحريك الرجل ومنه اركض برجلك ثم كثر حتى قيل ركض الفرس
اذا عدا وليس بالاصل ويؤول صبرا بوصف المفعول من صبر اى **مصبورا اى محبوسا**
ووقوع المصدر النكرة حالا كثير **ومع كثرة ذلك فقال سيبويه والجمهور لا ينقاس مطلقا**
سوا الكان نوعا من العامل ام لا كما لا ينقاس المصدر الواقع نعتا او خبرا بجامع الصفة المعنوية
وقاسه المبرد فيما كان نوعا من العامل فيه لانه حينئذ يدل على الهيئة بنفسه **فاجا**
قياسا **جاز زيد سرعة** لان السرعة نوع من المجي **ومنع جاز ضاحكا** لان الضحك ليس نوعا
من المجي قال الموضح في الحواشي وانما قاسه المبرد ولم يقسه سيبويه لان سيبويه يرى
انه حال على التاويل ووضع المصدر موضع الوصف لا ينقاس كما ان عكسه لا ينقاس
والمبرد يرى انه مفعول مطلق حذف عامله لدليل فهو عنده مقيس كما حذف عامل سائر

Copyright King Saud University